## المحاضرة الأولى: مدخل مفاهمي لدلالة مفهومي الاتصال والتنشئة الاجتماعية

### أولا: تعريف الاتصال والتواصل

#### 1- الاتصال في اللغة:

وهي "كلمة مشتقة من المصدر وصل الذي يحمل معنيين أساسيين: الأول يعني الربط بين شخصين وهو عكس الفصل والقطع، أما المعنى الثاني فيعني البلوغ والانتهاء إلى غاية ما؛ حيث يقال وصل الشيء أي بلغه.

كما يحمل دلالة : تبادل المعلومات بالاشتمال على الطرق التي يتم بها نقل واستقبال المعلومات ، ولكي تتم عملية الاتصال فلا بد من توافر عناصر معينة أهمها : المرسل ، المستقبل ، الرسالة، الوسيلة التي تنتقل عن طريقها الرسالة للمستقبل

#### 2- الاتصال اصطلاحا:

من أهم التعريفات الاصطلاحية لمفهوم الاتصال نذكر على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

- يعرف بأنه عملية تناقل للمعاني، وتستخدم الكلمة بصيغة المفرد للإشارة إلى عملية يتم عن طريقها نقل معنى أو صيغة الجمع فتشير إلى الرسائل نفسها، أو مؤسسات الاتصال، وهي عملية تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين

-يعرفه **ووارن ويفر**: بأنه نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى دون النقل الفعلي لمادة ما أو أنه يشير إلى نقل انطباعات من البيئة إلى الكائن أو بالعكس أو بين فرد وآخر.

-كما يعرفه الباحث **محمود عودة** بأنه : العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس في نسق اجتماعي صغير كان أو كبير

- كما يعني الربط بين شخصين أو عدة أشخاص بهدف إيصال معلومة أو رسالة ولكن هذا التعريف محدود لأن الاتصال بالنسبة للمؤسسة يهدف إلى تغير رغبة أو موقف.

"وهو مجموعة التفاعلات بين طرفين أو أكثر تأثير معين لدى أي من الطرفين باستخدام وسائل الاتصال"

- ويعرف أيضا بأنه العلمية الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس دابل اجتماعي معين يختلف من الحجم ومن حيث محتوى العلاقات المتضمنة فيه"

- كما يرى جورج لتدريج أن كلمة اتصال تستخدم للإشارة إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك، أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة "رموز"

– يعرفه محمد عبد الحميد "بأنه العملية الاجتماعية لتي يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في الرموز الدالة، بين الأفراد أهداف أو الجماعات داخل المجتمع، وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف مختلفة، وهو عملية نقل المعلومات من شخص لآخر حيث تتضمن مرسل مستقبل ورسالة ووسيلة والتغذية الراجعة ".

ويعرفه فضيل دليو بأنه:" نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر يعمل كمنبه للسلوك."

بناء على هذه التعريفات نخلص إلى أن الاتصال عملية هامة وهادفة بصرف النظر عن مضمون الرسالة المنقولة وطبيعة المستقبل.

## 3–تعريف التواصل:

يعتقد الكثير أن مفهومي الاتصال والتواصل لهما نفس دلالة المعنى، غير أنهما غير ذلك؛ "ففي عملية الاتصال يبدي أحد طرفي العلاقة رغبة باتجاه الآخر، وهذا الآخر قد يستجيب ويتفاعل مع هذه الرغبة أو أنه قد يرفض الاستجابة. أما في العملية التواصلية فان الرغبة في التفاعل أو المشاركة تحدث من كلا الطرفين وتنشط باتجاه تحقيق أهداف معينة."[1]

كما أن التواصل يتجاوز حدود التفاعل الآلي والتبادل اللحظي بين المرسل والمستقبل ليتسم بالطابع التأثيري ذو البعد الإنساني وفق خصوصية الموقف التفاعلي والوسط المتفاعل فيه؛ انه عملية انفلات

[1] رشيد دحدوح: التواصل الثقافي ودوره في تجديد الفكر العربي، أعمال مؤتمر، إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، الجزائر، 2016،ص 436.

من أسر زمن التفاعل ومكانه لتترجم كينونة تفاعل إنساني مركب من روح وقلب وعقل ونفس وجسد، عبر متصل تأثيري سلوكي ثلاثي الأبعاد: عقلي معرفي، وجداني انفعالي، وحركي.

**ثانيا: تعريف التنشئة الاجتماعية**

**1-لغة:**

ورد في لسان العرب لابن منظور أن التنشئة من الفعل: نشأ، ينشأ، نشوءً ونشاءً؛ أي بمعنى: ربا وشبّ، فنقول نشأت في بني فلان، أي شببت فيهم .

**2-الدلالة الاصطلاحية للتنشئة الاجتماعية:**

جدير بالإشارة أن مفهوم التنئة الاجتماعية قد اختلفت دلالاته بتباين مقاربات العلوم التي بحثت فيه كعلم النفس الارتقائي وعلم الاجتماع والأنتروبولوجيا، لكن رغم تباينها إلا أنها تلتقي في اعتبار التنشئة الاجتماعية بمثابة الصيرورة التي تمكن الشخص من استنساخ العوامل السوسيوثقافية ليتشبع بها، ويوظفها لصقل شخصيته متأثرا بمختلف العوامل الاجتماعية والثقافية، وذلك بغية تحقيق التوافق مع خصوصية البيئة والوسط الذي يعيش فيه.

ولتسليط الضوء على دلالة هذا المفهوم سنحاول الوقوف عند بعض التعاريف على سبيل المثال-لا الحصر- كما يلي:

- تعرّف بأنها: "العملية التي يتعلم بواسطتها فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معها، وهي تتضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة"
- ويعرفها مرسي سرحان بأنها العملية الدالة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب الفرد فيها شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.
- أما كاجان فيرى أن التنشئة "هي العملية التي تغرس في الطفل قيما وأنواعا من السلوك المناسب والملائم لمجتمعه".

– ويذهب فيليب ماير إلى أنّ "التنشئة الاجتماعية هي عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشء ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه" .

ويمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي العامل الجوهري الذي يوحد بين اتجاهات ومشاعر أعضاء المجتمع نحو تحقيق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع.

ويذهب حامد عبد السلام زهران إلى تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها: عملية تعليم وتعلم وتربية تهدف إلى اكتساب الفرد طفلا فمراهقا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة، لأداء أدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، بطريقة ملائمة .

وبناء على ما تقدم من تعريفات للتنشئة الاجتماعية نستنتج أن كل هذه التعريفات تشير إلى العمليات التي تساهم في اندماج الفرد في مجتمعه من خلال اكتسابه للمعارف والاتجاهات والقيم الاجتماعية، كما تشير إلى العمليات التي تساهم في استمرار الحياة البشرية وتطويرها عبر انتقال منظومات القيم والتقاليد والمعتقدات الاجتماعية من جيل سابق إلى جيل لاحق، بيد أنه يبقى مع ذلك مفهوم التنشئة الاجتماعية أكثر دلالة وأكثر تعبيرا عن تفاعل الفرد مع المجتمع مقارنة مع المفاهيم الأخرى،وسنسعى لتوضيح هذه الدلالات أكثر من خلال التعرف على أهداف وحدود التنشئة الاجتماعية والعمليات التي تتضمنها، وأهم الطروحات النظرية التي حاولت إبراز أهمية فعل التنشئة الاجتماعية وفق تصورات متباينة المرجعيات والمرتكزات.

بالإضافة إلى ذلك أن فعل التنشئة الاجتماعية بهذه الدلالات لا تنحصر على نسق واحد بعينه، فهي عملية شاملة تسهم فيها مجموعة من الأنساق المجتمعية تختلف أدوار كل منها حسب طبيعة وظائفها (الأسرة، المدرسة، المسجد، المؤسسات الثقافية والرياضيةن وسائل الاتصال والاعلام .. الخ) لتتكامل وتتساند وظيفيا لتنشئة جيل، بل أجيالا تتفاعل علائقيا بينيا لخدمة المجتمع.